استقبال أعضاء مكتب جمعية
"أنكاد المغرب الشرقي"



استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني محفوفا بصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيديوم30 جمادى الثانية 1415هـ موافق 6 دجنبر 1994 بالقصر الملكي ببوزنيقة اعضاء «جمعية انكاد المغرب الشرقي» برئاسة السيد احمد عصمان الذين رفعوا الى العمل الكريم مشروع تخليد الذكرى الالفية لمدينة وجدة .

وقد القى جلالته في اعضاء المكتب كلمة سامية هذا نصها :

حضرات السادة والسيدات،

لقد استمعت بتأثر كبير للكلمة التي ألقاها السيد أحمد عصمان، رئيس جمعية انكاد التي تشمل مدينة وجدة ونواحيها بما فيها تازة وفكيك. وإن مناسبة كهذه يقل نظيرها لان مدينتكم جاءت اليوم لتذكر الجميع بأن عمرها ألف سنة وفي

الحقيقة فإن ألف سنة ميلادية هي ألف وثلاث سنوات هجرية ويجب هنا ان نذكر الجيل الصاعد وغيره بحكمة مدينة وجدة.

فحينما بدأت تتقلص سلطة الأدارسة وبدأت تتمركز الدولة المرابطية كان سيد مغراوي قد أراد أن يحصن بلده وكان قد جعل من وجدة آنذاك العصمة لأنها جاءت في وسط البلاد حيث كان نفوذ المغربي ينتشر آنذاك انتشار شاسعا في الشرق وفي الجنوب الشرقي، وبقي هكذا مدة ست أو سبع سنوات محافظا على تلك القلعة وعلى نواحيها ومكتسبات الادارسة إلى أن تسلم الأمر المرابطون وساروا بالمغرب تلك المسيرة التي تعلمونها.

ومنذ ذلك الحين وتاريخ وجدة مرتبط في كل سنة أو في كل حقبة أو في كل قرن بالصراع الذي كنا نعرفه مدا وجزرا لغزو المغرب من هؤلاء وأولئك. وقد صمدت قبائل وجدة وقبائل فكيك وقبائل تازة وقبائل جنوب هذه المناطق في وجه المحتلين الشيء الذي جعل المغرب يبقى محتفظا بهويته وشخصيته ولم يعرف المسخ العثماني. أقول ذلك لأن هذا هو التاريخ الذي عرفته بعض الأقطار العربية الأخرى.

فإذا كانت شخصية المغرب هي هذه عمرانا ولباسا وشكلا وهنداما وطهيا وزخرفا وحضارة فإنه مدين بذلك للحزام الأمني الذي يمتد من مدينة الناظور إلى تخوم وادي درعة.

وقد أصابت مدينتكم مصائب عدة وأعيد بناؤها مرات ومرات. وآخر مرة أعاد بناءها ملك علوي هو مولاي الحسن الاول حينما دمرها الجيش الفرنسي طالقا عليها المدافع من الجزائر المحتلة. وكانت مدينة وجدة في آخر المطاف يوم 16 غشت 1953 أول مدينة أعطت انطلاقة ذلك الشعب المغربي بكامله الذي كان يحس بأن المأساة قد اقتربت وأن الصراع قد وصل إلى أقصاه وأن المسألة سوف تنتهي، ولابد أن تنتهي إما بنفي الملك أو بتراجع فرنسا وصار ما صار وأراد الله أن يكون إسمي شخصيا مقرونا بتلك الأحداث التي جرت في وجدة الشيء الذي جعلني أحال غيابيا على المحكمة العسكرية ونحن في المنفى.

والآن وبعد هذه النظرةالوجيزة ولكن المليئة التي لم آت بها إلا لحث من يسمعني الى المزيد من البحث في تاريخ وجدة، وهذا تقريبا دفع للاطلاع

والاستطلاع ما بقي على أهل وجدة وجمعية أنكاد بشساعتها إلا أن يعرفوا أبنا ءهم كذلك بما جبلوا عليه من خصال وبما عليهم من تراث ومن ثم بما عليهم من أمانة. فلكم سنة أو سنتان سوف تتاح لكم اثنا ءهما إن شاء الله بمهرجاناتكم وتظاهراتكم الفرصة للتعريف بوجدة ولجلب أكثر وأكثر من الأصدقاء لها بالتوأمة وبالمشاركة داخل المغرب، ولكن بالخصوص خارج المغرب .

فلا يسعني إلاأن أشكر لكم هذا السعي الحميد الحثيث، وأرجو لجمعيتكم أن تكون في مستوى إسمها- إسم أنكاد- الذي عرف كذلك شيئا مهما من تاريخ الدولة العلوية، حيث أنه بعد معركة أنكاد آنذاك تقلد المولى الرشيد الحكم من أخيه مولاي امحمد الأول ومن ثم انطلقت الدولة العلوية وفي تلك المنطقة وقع ما وقع بين المولى رشيد وبين من كان يسيطر على تازة ابن مشعل حيث أنه حررها ومن ثم صارت حفلات "سلطان الطلبة" تلك الحفلات التي نود أن تكونوا أنتم كذلك المشاركين والمنعشين لها لأنها من مدينتكم تازة انطلقت.

فجمعية أنكاد يجب أن تكون في مستوى الاسم المطلوق عليها. ولي اليقين أن أبناءكم وحفدتكم سوف يعرفون كيف يأخذون من يدكم المشعل لتبقى دائما تلك المنطقة وتلك المدينة العزيزة علينا على ماضيها مخبرة بحاضرها ومنبئة بمستقبلها.

وكونوا على يقين أنني في أقرب وقت ممكن سأزرو مدينتكم التي زرتها في الثمانينات أكثر من خمس مرات ولكن دائما كنت أمر بها مر الكريم المشغول لا الكريم المرتاح .ولكن مع ذلك، فحتى في تلك الزيارات الخاطفة استمرت تظهر لنا الولاء والمحبة وحرارة العناق الشيء الذي يجعلنا أننا كلما ننظر الى مشاكل جنوبنا يتبادر الى أدهاننا إسم مدينة وجدة ربطا جغرافيا وسياسيا وروحيا في مابين الشمال والجنوب.

أعانكم الله وسدد خطاكم وجعلكم إن شاء الله في مستوى متمنيات جهتكم وسكانها الأوفياء.